

دروس من هدي القرآن الكريم

دروس من غزوة أحد

ألقاها السيد / حسين بدر الدين الحوثي

بتاريخ: ذو الحجة ١٤٢٢هـ

جبل الرماة - المدينة المنورة

هذه الدروس نُقلت من تسجيل لها في أشرطة
(كاسيت) وقد أُلقيت ممزوجة بمفرداتٍ وأساليبٍ
من اللهجة المحلية العامية.
وحرصاً منا على سهولة الاستفادة منها أخرجناها
مكتوبة على هذا النحو.
والله الموفق.

إعداد: يحيى قاسم أبو عَوَاضَة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين^(١).

في العام الثالث الهجري خرج المشركون من مكة متجهين إلى المدينة، يريدون أن ينتقموا من المسلمين لما حصل لهم في بدر، ولجراتهم الشديدة - وكان العرب زمان، سواء المشرك والمسلم، كان ما يزال فيهم إباء، وفيهم نجدة، وفيهم حمية - هجموا على المدينة، وحصل تداول للرأي بين رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ وبين المسلمين.

يقال: كان رأي رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ هو: أن يبقوا في المدينة، ويقاتلوهم في المدينة، ورأي آخرين، وكانوا - كما يشير بعض الكتاب - شباباً، عندهم طموح، قالوا: نخرج نلقاهم. رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ رأوا رأيهم، وقال: كان رأيهم البقاء في المدينة، لكن في الأخير عندما رأى أن الأكثرية من الناس المقاتلين لديهم رغبة في الخروج، يلقونهم خارج المدينة دخل ولبس لباس الحرب التي يسمونها: (لامة الحرب).

ولما خرج من منزله لمسوا في وجهه أنه ربما ما كان رأيهم الخروج، فحاولوا إذا كان بالإمكان أن يعدل عن رأيه، قال: ((لا ينبغي لنبي أن لبس لامة حربيه أن يرجع حتى يخرج فيقاتل أو يفتح الله بينه وبين عدوه)) بعبارة تشبه هذه، ثم خرج.

يقال أيضاً: بأن رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ كان قد رأى رؤيا، أو رأى شخص آخر رؤيا هي: أن هناك بقرأ تذبج، وكانت هذه الرؤيا تزعجه. خرج، توكل على الله، وخرجوا، والمسافة قريبة.

كان من أهم الأشياء التي رتب عليها المسلمون في القرآن الكريم، وعلى يد رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ، طاعة للمسلمين هي: السمع والطاعة، الطاعة بمعنى الكلمة، والقرآن أكد على هذه، طاعة رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ في كل الميادين، وإلى الآن التفريط في طاعة رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ لا تزال آثارها نعاني منها إلى الآن.

في بداية المعركة بعد أن واجهوا المشركين، وبعد أن عبأ رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ المسلمين وضع مجموعة - كما يقال - من الرماة فوق الجبل هذا، هذا إذا كان هذا الجبل لا يزال على أصله؛ لأن الدكاكات قد أخذت منه، قد أخذوا من الجبل، قال اقعدوا في هذا المكان سواء انتصرنا أو قتلنا أو... لا تبرحوا أماكنكم.

في بداية المعركة - كما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم - : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ١٥٢) في البداية كما قال:

﴿تَحُسُّوهُم﴾ أي: قتل بسهولة، يمسحون رؤوس الكافرين، حصل التنازع، حصل الفضل، حصل عصيان، وهذه هي التي تضرب المسلمين، تضرب المسلمين ضربة رهيبية: التنازع والفضل، لا مبرر لأي شخص أن يدلي برأي، أو أن يقول شيئاً مع وجود رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ؛ أولاً: كان النبي ﷺ ورسوله ﷺ رسولاً من عند الله، أيضاً كان شخصاً كاملاً في ذكائه، في فهمه، شخص يعرف المجتمع العربي، ويعرف آلة الحرب عند العرب، ويعرف كل الأشياء في المجتمع العربي، ويعرف أيضاً تكتيكات المعارك، والقتال، لكن أحياناً تظهر الآراء: تنازع، وفضل، ومتى ما حصل تنازع وفضل داخل فئة تحمل رسالة، تحمل مهمة كبيرة جداً. هم كانوا أنصار رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ، إذا ما حصل الخلل في جانبهم قد يعرضون الرسول، ويعرضون الرسالة كلها، ثم يعرضون البشرية كلها للخسران، عندما حصل التنازع يقال بأنه حصل ممن كانوا رماة في الجبل، بعد أن رأوا المسلمون في المعركة أن الغلبة لهم، ورأوا المشركين انهزموا قالوا: انتهت المعركة، ننزل نجمع غنائم، انتهت المعركة!

رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ كان قد أكد عليهم بالألا يبرحوا أماكنهم أبداً، وأنه حصل فيما بينهم - المجموعة الذين كانوا في (الفرضة) - حصل فيما بينهم أخذ ورد، منهم من صمم على البقاء، ومنهم من نزل، الذين نزلوا بالطبع كان الآخرون من المقاتلين هم يشاهدونهم، كان المفروض أن يقولوا: لا تبرحوا أماكنكم كما أمركم رسول الله ﷺ ورسوله ﷺ لكن عصوا، والمعصية هذه لما سكت الآخرون كان كأنه موقف لكل، وتنازع وفضل حصل من داخل، ماذا حصل فيما بعد؟

(١) هذه المحاضرة ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - على جبل الرماة، في جبل أحد، في مدينة رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) خلال زيارته لسيد الشهداء حمزة (رضوان الله تعالى عليه) سنة ١٤٢٢ هـ.

حصل فيما أعتقد أنا - والله أعلم - أن الله هياً؛ لأنهم ارتكبوا خطيئة كبيرة، بغض النظر عن كونها خطيئة، ومن ورائها جهنم أو ليس من ورائها جهنم، خطيئة في واقع العمل الرسالي، واقع الرسالة، هؤلاء هم يحملون رسالة للبشرية كلها، إذا لم يكونوا هم ملتزمين بالطاعة المطلقة للرسول صلى الله عليه وسلم فمعنى هذا بداية الفشل في أول الطريق، وهذا تعريض للرسالة وللرسول وللأمة كلها للخطورة.

ما الذي حصل بعد؟ يتهيأ أن يلتف المشركون فيضربوهم، فيقتل سبعون قتيلاً، منهم: حمزة، وحمزة كما قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: سيد الشهداء، هو الذي سماه سيد الشهداء، حمزة كان معروفاً بالفروسية، والبطولة، ومعروفاً أيضاً بالإخلاص لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتفاني في القتال. كانت خسارة حمزة تعتبر خسارة رهيبية؛ لأنه - حقيقة - أعظم خسارة على الأمة هي عظمائها، أي أمة تخسر أي خسارة أخرى يمكن أن تعوّض، كوارث طبيعية تتعرض للمساكن، أو للمزارع، أو لأي شيء آخر، لكن العظماء هم إذا ما فقدوا فهي خسارة لا تعوّض، فكان حمزة يعتبر خسارة كبيرة جداً.

من أين جاءت هذه الخسارة؟ هل الخسارة على النبي صلى الله عليه وسلم وحده أو خسارة على الكل؟ كانت خسارة على الكل؛ لأن أولئك الذين تناقلوا - كما قال الله عنهم - تنازعوا، وفشلوا، وعصوا، استحقوا أن يؤدبوا، استحقوا أن يؤدبوا فعلاً، والأدب يأتي عامّاً؛ لأن الآخرين سكتوا، ألم ينزل هؤلاء من الجبل والآخرين يشاهدونهم؟ لم يتكلموا، عندما يسكت الناس فالسكوت أحياناً يعبر عن موقف جماعي، فيكون الكل مستحقين للعقوبة.

والقرآن الكريم أكد على أن العقوبات تحصل في الدنيا، وأي عمل يعمل به الناس فالعقوبة هنا تكون مفاجئة، عندما مال المشركون وفاقوا المسلمين وهم يجمعون الغنائم كانت هزيمة منكرة للمسلمين حقيقة، كانت هزيمة منكرة، وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مجموعة من أهل بيته، ومن خواص أصحابه، بقوا يدافعون عنه، والمشركون شتموا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى قال قائلهم: (أعل هبل) قالوا: إن أبا سفيان قال: (أعل هبل).

فكانت ضربة شديدة، الله قال عنها وهو يذكر القصة هذه - لأن غزوة (أحد) لم يكن فيها نصر للمسلمين حقيقة، النتيجة النهائية لم يكن فيها نصر، لكن كان فيها دروس كثيرة مهمة لا تزال مسطرة إلى الآن، ولا يزال المسلمون بحاجة إليها إلى الآن - : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٢) مما يدل على أنهم تلقوا عقوبة إلهية؛ لأن الله سبحانه وتعالى، كما قال: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الفتح: ٤) متى ما عصاه من هو يتحمل مسؤولية، ويحمل رسالة، المسلمون جميعاً في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان هم كانوا طليعة من يصلح البشرية كلها، عندما عصوا استحقوا العقوبة، ولكن كما قال الله ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ العفو يفسره بعض المفسرين بأن معناه: (العفو عن الذنوب، العفو عن الإثم). الموضوع ليس موضوع إثم والّا ما إثم، بل الموضوع موضوع عقوبات وقتية هنا في الدنيا، والإثم هناك في الآخرة.

﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ المدينة تبعد عن (أحد) كم؟ أربعة كيلو متر، كان الشيء الطبيعي المحتمل لقريش هو: أن يدخلوا المدينة، أليس هذا كان هو المحتمل؟ وقد خرج الأنصار هنا، والمسلمون هناك، وقد هزموا، وبعضهم ضاعوا لفترة. كان الشيء المحتمل هو: أن يدخلوا المدينة، فيحتلوها، ويعبثوا بها، ولكن الله عفا عن المسلمين، وتدارك الأمر فصرفهم، فانصرف المشركون، واتجهوا نحو مكة.

هذا من اللطف الإلهي، من العفو الإلهي العظيم في هذا الموقف، والا كانت المدينة هنا قريبة جداً، وأي قائد عسكري يحصل له نصر كهذا، مثلما حصل لخالد بن الوليد ولقريش في تلك المعركة فإن أول ما يتبادر إلى ذهنه هو: أن يهجم على المدينة، ليسوا أغبياء إلى الدرجة هذه ألا يفكروا أن يدخلوا المدينة، لكن الله صرفهم، ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ كما قال الله.

الدرس هنا: هو أنه عندما يحصل عند الناس التأويلات، والتصنيفات: (المعركة انتهت...) القرآن ربّي المسلمين على الطاعة المطلقة للرسول صلى الله عليه وسلم، يقول لك: اجلس هنا، إذاً اجلس هنا، لا

تأتي من بعد تتأول، كما تأول أبونا آدم: ربما، ولعل، حتى أكل من الشجرة، وكانت أول معصية يتلقى البشر فيها درساً بأن العقوبة تأتي على المعصية في الدنيا هي معصية أبينا آدم، عرّضها الله في القرآن الكريم، وعرضت - كما يقال - في الكتب السماوية الأخرى.

كذلك قصة (أحد) المعركة هذه فيها دروس إلى الآن؛ لأنه ما ضرب المسلمين من أيام رسول الله، ومن بعد موت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى (صلى الله عليه وسلم) وإلى الآن إلا التأويلات، والتصنيفات "يمكن هو يريد أي واحد منا، سواء علي أو أبو بكر، أبو بكر قد هو رجال عاقل، وشايب، ومقبول عند الجميع؛ إذاً أبو بكر، المهم واحد" من هذا النوع من التصنيفات، هنا نفس الشيء، يقول لك: قد انهزم المشركون ننزل نجّمع غنائم، انتهت المعركة ننزل نجّمع غنائم!

الغنائم قضيتها محسومة في المعارك: أنه ما جمع يجب أن يجمع جميعاً، ثم يقسم بعد أن يخرج الخمس، فسواء أنت تنزل تجمع أو لا تجمع، أنت ستلحق نصيبك ما دمت أنت حاضر المعركة. لكن الرغبة، كما قال الله: ﴿مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ (آل عمران: ١٥٢) وأحياناً من في نفوسهم رغبة في الدنيا يطمعون حتى وإن كان من المحتمل أن يحصل له على نصيب، الرغبة في المال، في لمس المال، في جمع المال قد يكون عند بعض الناس في حد ذاته هدفاً، وشيئاً يتلذذ به. دفعهم هذا إلى أن ينزلوا، دفعهم هذا إلى أن يضربوا.

وقال الله أيضاً في هذه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتْيِ الْجَمْعَانِ فَيَاذَنِي اللَّهُ﴾ (آل عمران: ١٦٦) فبإذن الله، المفسرون عند هذه المسألة يستبعدون المسألة هذه، يقولون عنها: بعلمه، أو بتخليته؛ لأنه يستبعد بأن الله يأتي مثلاً يسلط كافرين على مسلمين، أليس هو يستبعد هذه من منطلق العدل؟ لكن على أساس قضية: الثواب والعقاب الأخروي، لكن أما في الدنيا هنا فسواء يسلط الله عليك نمرأ، أو أسداً، أو كافرأ، أو جملاً ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الفتح: ٤).

متى ما عصى الإنسان، ويعصى وهو في موقع مهم جداً، ويتحمل مسؤولية للبشرية كلها، استحق أن يضرب على يد الآخرين؛ ولهذا قال الله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتْيِ الْجَمْعَانِ﴾ يوم أحد ﴿فَيَاذَنِي اللَّهُ﴾ يهين أن تضربوا؛ لتؤدّبوا؛ لأنكم عصيتهم، وتنازعتم، وفشلتهم، وأنتم من تحملون رسالة مهمة، وقيادتكم قيادة عظيمة، رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا ينبغي أن تتنازعوا مع وجوده، ولا ينبغي أن تعصوه، ولا ينبغي أن تفشلوا وهو قائدكم، وأنتم أيضاً من تحملون رسالة للبشرية كلها. ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ كما قال الله عفا عنهم، ثم عفا عن الأمة كلها، لودخل المشركون المدينة، اجتاحتها المدينة، وضربوا قاعدة الدولة الإسلامية اعتبر المسألة انتهت.

فهنا كانت الخطيئة كبيرة، لكن المفسرين عندنا يكون همهم هو ما يتعلق بماذا؟ إثم ما إثم فقط! بينما القرآن يؤكد أن المسألة هنا في الدنيا، وهو الذي يجب أن ننتبه له، أن أي معصية تحصل عقوبتها هنا في الدنيا قبل الآخرة، تحصل عقوبتها هنا في الدنيا: ﴿فَإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ (طه: ١٢٣) كما قال الله في معصية آدم وإبليس؛ لأنه لا يأتي للناس شقاء في هذه الدنيا أبداً، ولا ضلال في هذه الدنيا أبداً إلا عن طريق مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى.

إبليس عصى الله فتحول إلى ضال مضل، وآدم عصى أيضاً فتحول إلى شقي، شقي في حياته عندما أخرج من الجنة. قال الله بعدها: ﴿فَإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هَذَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (طه: ١٢٣) فلا يضل، ولا يشقى، شقي آدم، ألم يطرد من الجنة ونزع الله عنه لباسه هو وزوجته؟ مع أنه تاب عليهم.

فعندما نقرأ: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ في قصة (أحد) قالوا: أي: عفا عنكم (الإثم). عفا لم تترك المسألة تنتهي إلى أقصى حدودها؛ لأنه كان - كما قلنا أكثر من مرة - أنه كان من المحتمل عسكرياً احتمالاً مؤكداً هو: أن يدخل المشركون المدينة، لكن الله عفا فصرفهم.

فالمهم في هذا الموقف أن فيها دروساً، وفيها خسارة كبيرة هي خسارة حمزة، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) تألم جداً على حمزة؛ لأنه كان في ظرف أحوج ما يكون إلى شخص كحمزة، رجل شجاع، ورجل مخلص، ورجل مؤمن، ورجل قوي في ذات الله، وأي قائد يدخل في مواجهة مع آخرين يعرف قيمة الرجل المهم.

الآن لأننا لسنا في مواجهة مع أعداء الله لا قيمة لبعضنا عند بعض إن مات هذا أو قتل أو راح هذا ليست

مشكلة، لكن في ميادين المواجهة مع أعداء الله يصبح الرجل المهم له قيمته العالية، ويعرف الناس الحاجة الماسة إليه، رسول الله تألم جداً على حمزة، على قتله، ثم على قتلته بتلك الطريقة والتمثيل الذي حصل له من قبل أم معاوية هند بنت عتبة.

ومما عبّر عن تألم الكثير هو أنه صلى عليه مع بقية الشهداء فكبر عليه - كما يقال - سبعين تكبيرة، فصرى عليه مع الكل، أيضاً في المدينة عندما عاد إلى المدينة والنساء في المدينة يبكين على القتلى، وضجة في المدينة، قال: إلا حمزة فلا بواكي عليه! تألم جداً، فنساء المدينة كلهن بكين على حمزة، وأصبحت سنة عند أهل المدينة - لا أدري إلى الآن - كما يقال: سنة جيلاً بعد جيل، أنهم إذا مات فيهم ميت، أو قتل قتيل يبكون على حمزة أولاً، ثم على ميتهم، مواساة لرسول الله ﷺ (الآن عليه رضى الله عنه) رضى الله عنه. (١)

فعندما نرور (أحد) ونرور سيد الشهداء حمزة هي مواساة لرسول الله ﷺ (الآن عليه رضى الله عنه) رضى الله عنه أولاً، وتذكير بجهود ذلك البطل، وتقديراً لروحانيته العالية؛ لأنه كان إنساناً متوثباً في ميادين القتال في سبيل الله، وطاعة رسوله ﷺ (الآن عليه رضى الله عنه) رضى الله عنه فسماه رسول الله سيد الشهداء.

هنا لاحظوا الفوارق كبيرة تأتي داخل النفسيات، يخرج المئات من الناس مجاهدون في سبيل الله، وأبطال مقاتلون في سبيل الله، لكن عمق الإخلاص، الإخلاص درجات متفاوتة، الوعي درجات متفاوتة، الإيمان درجات متفاوتة. فرسول الله ﷺ (الآن عليه رضى الله عنه) رضى الله عنه سمي حمزة سيد الشهداء، مع أنه قتل شهداء آخرين، ولهم مكانتهم، ولهم فضلهم، ولهم درجاتهم العالية، فالمسألة هكذا، ليس هناك خط يرتقي إليه الناس جميعاً في مقامات الإيمان، في مقامات الإخلاص، في مقامات الاستبسال، تفاوت كبير، ألسنا مؤمنين بالآخرة كعناوين، كما يؤمن رسول الله ﷺ (الآن عليه رضى الله عنه) رضى الله عنه؟ نؤمن بالآخرة كعناوين، لكن هل إيماننا كإيمان علي بن أبي طالب؟ يختلف اختلافاً كبيراً، هل إيماننا كإيمان رسول الله ﷺ (الآن عليه رضى الله عنه) رضى الله عنه؟ لا، يختلف اختلافاً كبيراً.

فعندما يقول رسول الله ﷺ (الآن عليه رضى الله عنه) رضى الله عنه لحمزة، يسميه: سيد الشهداء، لا يعني ذلك هضماً للآخرين أبداً؛ لأنه أن يعطى الإنسان ما يستحقه وفوق ما يستحقه فهذه هي الدرجة العالية، لا يهضم أبداً، أن يعطى الإنسان ما يستحقه. إذا كنت تريد أن تستحق أكثر فأخلص أكثر، وتفان أكثر، واستبسل أكثر.

حمزة عندما سماه رسول الله سيد الشهداء لم يكن لاعتبار أنه من أقاربه، عمه أبو لهب ألم يلعبه القرآن، وينزل سورة فيه خاصة ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي تَهْيٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)؛ ليست قضية قرابة، بل قضية تقدير، تقدير لروحانية حمزة، واستبساله، لما يعلمه عن الله عن واقع حمزة في نفسه فسماه سيد الشهداء، لم تكن الألقاب عند رسول الله ﷺ (الآن عليه رضى الله عنه) رضى الله عنه مثلما هي الآن عند الملوك والرؤساء، رتبة لواء، أو عميد، أو من هذه الألقاب يسبر^(١) فيها وساطة! لا، بل تأتي من قبل الله الذي يعلم بخصائص النفوس، والذي يعلم بذات الصدور. فنحن عندما نرور حمزة ندعو الله سبحانه وتعالى أن يرحمه، وأن يجزيه عن رسول الله، وعن الإسلام خير الجزاء، ونقرأ (الفاتحة، والإخلاص) إلى روحه.

كذلك عندما نعود ونقرأ القرآن في قصة (أحد) نأخذ منها عبراً؛ لأن الله خلدها، وعندما خلده هذه القصة؛ لأن الأمة بحاجة إليها في كل مراحل حياتها - والقرآن ليس كتاباً تاريخياً، أو كتاب قصص - يخلد القضية لأنها مهمة، وموطن العبرة فيها هي المخالفة، والمخالفة التي قد نقول: أولئك لا يأثمون، إذا جننا على قواعدنا، أنهم يأثمون أو لا يأثمون، متأولين، ألم يقولوا هكذا: التأويل ينهي الإثم ونحوه؟ لم ينطلقوا بجرأة، لكنهم عصوا، أنت عصيت أمراً، الأمر هذا لا تنطلق تتأول في مواجهته أبداً، وهذا هو ما دار حوله القرآن الكريم: التأكيد على ألا يفسح المجال أبداً للتأويلات، والتصنيفات، والتقديرية (وربما، ولعل كذا، والغاية واحدة) وعبارات من هذه.

بل التزم، التزم، وهكذا كانت روحية الإمام علي عليه السلام روحية الالتزام المطلق لرسول الله ﷺ (الآن عليه رضى الله عنه) رضى الله عنه. ولأن من يلتزمون هذا الالتزام هم من يحصلون على الكمال المكتوب لمن دانوا بهذا الدين العظيم؛ لأن الإسلام دين تكامل للبشر، فمن التزم به، من سَلَّم روحيته له، وأطاع الله، وأطاع رسوله المطلقة، يحصل على العلم، يحصل على الكمال المقدر له، لكن من ينطلقون وراء التصنيفات والتأويلات هم من يجنون على الأمة، ما

ضربنا من ذلك اليوم إلى الآن إلا من التأويلات هذه.

كما قلنا سابقاً: رسول الله قال: علي بن أبي طالب يوم الغدير، ألم يقل: علي، يوم الغدير؟ الآخرون قالوا: "المقصود واحد، المقصود واحد يقودنا، وهذا رجال باهر، وهو صهر رسول الله، وقد هو شبيهة، ومجرب، وعارف، والمقصود واحد" ومن هذه تأتي؛ لأن معناه في الأخير: المسألة ليست بسيطة، معناها: إفساح المجال لوضع بدائل من قبلنا بدلاً عما رسمه الله سبحانه وتعالى في كتابه، يقول هكذا. أقول: لا! وأنا جئت أصنف المسألة، بأنه: (المقصود واحد، والغاية واحدة!) هذا هو الذي سينتهي إليه الناس: (المقصود واحد، والغاية واحدة، كله سابر، هذا، أو هذا).

مثلاً قال الله عن آدم، كيف عمل الشيطان له؟ ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْغَالِدينِ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَلَا هُمَا يَفْرَوْنَ﴾ (الأعراف: ٢٠-٢٢) المفسرون يقولون: إن آدم تأول؛ أي: لم ينطلق بجراة على الله فيأكل من الشجرة، أليس كذلك؟ لكن الله لم يتعامل معه على تأويلاته، تأول أو ما تأول، بل على أساس أنك عصيت أمري، نهيتك فعصيت، قال له: ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (الأعراف: ٢٢).

قضية أنه أنت كما قال لك إبليس: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ﴾ (الأعراف: ٢٠) إلا كراهة أن تكونا ملكين، أو لنأخذ تكونا ملكين، فمتى ما أكلتم منها يمكن أن تصبحوا ملكين، ثم تتخلدوا فتعبدوا الله، وتستغفروه، وتحمي هذه الخطيئة، هي ليست إلا شجرة واحدة، ليست مشكلة، هكذا يأتي إفساح المجال للتأويلات والتصنيفات، ما الذي حصل؟ الله تاب على آدم باعتبار الإثم، لكن ما كرره عليه من أنه سيشقى إذا أكل من هذه الشجرة، شقي فعلاً، أخرج من الجنة هو وزوجته، ونزعت عنهم حتى ملابسهم، حقيقة، ليست ملابس التقوى كما يقال، بل ملابسهم الحقيقية، كما قال الله في أكثر من آية: ﴿وَطَيفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ النَّجْمَةِ﴾ (الأعراف: ٢٢) لم يسمح حتى لملابسهم أن تبقى فوقهم، شقوا شقاء، الشقاء الذي هو عقوبة للمعصية. قصة (أحد) كلها تركزت حول هذه النقطة: أن يأخذ المسلمون العبرة من أنه لا بد من طاعة مطلقة، إذا فتح المجال للتصنيفات فالأمة ستفشل تحت أي قيادة كانوا، حتى ولو كانوا تحت قيادة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) هل هناك أعظم من قيادة رسول الله؟ فشلوا وهم تحت قيادة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل هناك أعظم من قيادة رسول الله؟ فشلوا، فماذا؟ لأنهم عصوا، هل عصوا بجراة؟ لا، هل عصوا بتمرد؟ لا، تأويلات: انتهت المعركة، وقد ذهب المشركون، والمسلمون قد صاروا يجمعون الغنائم؛ إذًا ننزل ما بقي لزوم) هي هذه! المفروض أن يجلسوا، حتى لو ذهب رسول الله إلى المدينة هو وأصحابه، قال لهم أن يبقوا، يبقوا ولو ذهب رسول الله إلى المدينة؛ لأن الطاعة المطلقة هكذا.

الله يوفقنا جميعاً إلى ما فيه رضاه. وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله الطاهرين.

[الله أكبر / الموت لمريكة / الموت لإسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام]

تم هذا الإخراج الجديد بعد مزيد من
المراجعة والمقابلة مع (الكاسيت) الصوتي
بتاريخ: ١٨ من ذي الحجة ١٤٣٧هـ
الموافق: ١٩ / ٩ / ٢٠١٦م

الله أكبر
الموت لأمرئيك
الموت لإسرائيل
اللجنة على اليهود
النصر للإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دروس من هدي القرآن الكريم
ألقاها السيد / حسين بدر الدين الحوثي

قاطعو
البضائع الأمريكية
والإسرائيلية

دروس من سورة آل عمران	الدرس الأول ٢٠٠٢/١/٨	الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/٩	الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/١١	الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/١٢
دروس من سورة المائدة	الدرس الأول ٢٠٠٢/١/١٣	الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/١٤	الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/١٥	الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/١٦
دروس معرفة الله				
الثقة بالله - الدرس الأول ٢٠٠٢/١/١٨	نعم الله الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/١٩	نعم الله الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/٢٠	نعم الله الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/٢١	نعم الله الدرس الخامس ٢٠٠٢/١/٢٢
عظمة الله الدرس السادس ٢٠٠٢/١/٢٣	عظمة الله الدرس السابع ٢٠٠٢/١/٢٥	عظمة الله الدرس الثامن ٢٠٠٢/١/٢٦	وعده ووعيده الدرس التاسع ٢٠٠٢/١/٢٨	وعده ووعيده الدرس العاشر ٢٠٠٢/١/٢٩
وعده ووعيده الدرس الحادي عشر ٢٠٠٢/١/٣٠	وعده ووعيده الدرس الثاني عشر ٢٠٠٢/٢/٤	وعده ووعيده الدرس الثالث عشر ٢٠٠٢/٢/٥	وعده ووعيده الدرس الرابع عشر ٢٠٠٢/٢/٦	وعده ووعيده الدرس الخامس عشر ٢٠٠٢/٢/٨
دروس متفرقة				
الصرخة في وجه المستكبرين ٢٠٠٢/١/١٧	أَشْرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ٢٠٠٢/١/٢٤	الهوية الإيمانية ٢٠٠٢/١/٣١	في ظلال دعاء مكارم الأخلاق (١) ٢٠٠٢/٢/١	في ظلال دعاء مكارم الأخلاق (٢) ٢٠٠٢/٢/٢
خطر دخول أمريكا اليمن ٢٠٠٢/٢/٣	لتحذرن حذو بني إسرائيل ٢٠٠٢/٢/٧	معنى الصلاة على محمد وعلى آل محمد ٢٠٠٢/٢/٨	معنى التسبيح ٢٠٠٢/٢/٩	﴿وَلَنِي تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى﴾ ٢٠٠٢/٢/١٠
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ ٢٠٠٢/٢/١١	الإرهاب والسلام ٢٠٠٢/٣/٨	مسؤولية طلاب العلوم الدينية ٢٠٠٢/٣/٩	خطورة المرحلة ٢٠٠٢/٣/١٦	دروس من وحي عاشوراء ٢٠٠٢/٣/٢٢
﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ ٢٠٠٢/٧/٢٦	الثقافة القرآنية ٢٠٠٢/٨/٤	آيات من سورة الكهف الجمعة ٢٩/٨/٢٠٠٣	﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٢٠٠٢/٩/٢	الإسلام وثقافة الاتباع ٢٠٠٢/٩/٢
لا عذر لجميع أمام الله ٢٠٠٢/١٢/٢١	مسؤولية أهل البيت ٢٠٠٢/١٢/٢١	أمر الولاية ١٨ من ذي الحجة ١٤٢٢هـ	يوم القدس العالمي ٢٨ رمضان ١٤٢٢هـ	دروس من غزوة أحد ذو الحجة ١٤٢٢هـ
آيات من سورة الواقعة ١٠ رمضان ١٤٢٣هـ	الشعار سلاح وموقف ١١ رمضان ١٤٢٣هـ	ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام ١٩ رمضان ١٤٢٣هـ	حديث الولاية ١٨ من ذي الحجة ١٤٢٣هـ	﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ١٤٢٣هـ
الموالات والمعاداة ١٤٢٣هـ	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾	الوحدة الإيمانية	﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾
من نحن ومن هم				
دروس مديح القرآن من الدرس الأول إلى الدرس السابع من تاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٣ إلى تاريخ ٣/٦/٢٠٠٣				
دروس شهر رمضان المبارك ١٤٢٤ هـ				
سورة البقرة: الآيات (٢١-٣٩) ٣ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٤٠-٦٦) ٤ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٦٧-١٠٣) ٥ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (١٠٤-١١٤) ٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (١١٥-١٤٥) ٧ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة البقرة: الآيات (١٤٦-١٨٦) ٨ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (١٨٧-٢١٤) ٩ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٢١٥-٢٥٢) ١٠ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٢٥٣-٢٧٤) ١١ رمضان ١٤٢٤هـ	الآيات (٢٧٥-٣٢٢) من البقرة- آل عمران ١٢ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة آل عمران: الآيات (٣٣-٩١) ١٣ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة آل عمران: الآيات (٩٢-١١٦) ١٤ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة آل عمران: الآيات (١١٦-١٦١) آخر السورة ١٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة النساء: الآيات (١-٤٢) ١٧ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة النساء: الآيات (٤٣-١١٦) ١٨ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة النساء: الآيات (١٣٥-١٣٥) آخر السورة ٢٠ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (١-٢٦) ٢١ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (٢٧-٥٧) ٢٢ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (٥٨-١١٤) ٢٣ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأنعام: الآيات (١-٣٩) ٢٤ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة الأنعام: الآيات (٣٩-١٠٢) ٢٥ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأنعام: الآيات (١٠٣-١٠٣) آخر السورة ٢٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١-١٣٧) ٢٧ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١٣٨-١٦٢) ٢٨ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١٦٣-١٦٣) آخر السورة ٢٩ رمضان ١٤٢٤هـ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

三三三

النصر للإسلام

الأيام	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
السبت								
الأحد								
الاثنين								
الثلاثاء								
الأربعاء								
الخميس								

.....

المدرسة:

३५

الصف:

السنة الدراسية: